النسوة تدعوهن قيل دعت اربعين امراة فيهن الخمس واعتدت لهن متكا ما يتكين عليه من
الوسائد واتت كل واحدة منهن سكينا حتى يتكين والسكاكين بايديهن فاذا خرج عليهن
يبهتن ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها فيبكتن بالحجة او يهاب
يوسف مكرها اذا خرج وحده على اربعين في ايديهن الخناجر وقيل متكا طعاما او مجلس
طعام فانهم كانوا يتكيون للطعام والشراب ترفها ولذلك نهى عنه قال جميل
فظللنا بنعمة واتكانا ۞ وشربنا الحلال من قلله ۞ وقيل المتكا طعام
يحز حزا كان القاطع يتكي عليه بالسكين وقري متكا بحذف الهمزة ومتكا باشباع
الفتحة كمنتزاح ومتكا وهو الاترج او ما يقطع من متك الشي اذا بتكه ومتكا من
تكا يتكا اذا اتكا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه
الفايق وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر
وقيل كان يرى تلالا وجهه على الجدران وقيل اكبرن بمعنى حضن من اكبرت
المراة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحيض والها ضمير للمصدر او ليوسف على
حذف اللام اي حضن له من شدة الشبق كما قال المتنبي
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ۞ فان لحت حاضت في الخدور العواتق
وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها له من صفات
العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما قراه ابو عمرو في الدرج فحذفت الفه
الاخيرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التبرية في باب الاستثنا فوضع موضع التنزيه
واللام للبيان كما في قولك سقيا لك وقري حاشا الله بغير لام بمعنى براة الله وحاشا
لله وحاشا لله بالتنوين على تنزيله منزلة المصدر وقيل فاعل من الحشا الذي
هو الناحية وفاعله ضمير يوسف اي صار في ناحية لله مما توهم فيه ما هذا
بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر وهو على لغة الحجاز في اعمال ما عمل ليس
لمشاركتها في نفي الحال وقري بشر بالرفع في لغة تميم وبشرى لعبد مشترى لئيم
ان هذا الا ملك كريم فان الجمع بين الجمال الرائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة
او لان جماله فوق جمال البشر لا يفوقه الا الملك قالت فذلكن الذي لمتنني فيه
اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعا لمنزلة
المشار اليه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت
لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما امره
اي ما امره به فحذف الجار او امري اياه بمعنى موجب امري فيكون الضمير ليوسف
ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلا وهو من صغر بالكسر يصغر صغرا وصغارا

في الافتتان به قبل ان تتصور به حق تصوره ولو صورته بما عاينتن لعذرتني اى فهو الذى لمتننى فيه صح

والصغر

والصغير بالضم من صغر صغرا وقري ليكونن وهو يخالف خط المصحف لان النون
كتبت فيه بالالف كنفعا على حكم الوقف وذلك في الخفيفة لشبهها بالتنوين قال رب
السجن وقرا يعقوب بالفتح على المصدر احب الي مما يدعونني اليه اي اثر عندي
من مواتاتها زنا ناظرا الى العاقبة وان كان هذا مما تشتهيه النفس وذلك مما تكرهه
واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها او دعونه
الى انفسهن وقيل انما ابتلي بالسجن لقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسال الله
العافية ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسال الصبر والا تصرف
عني وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة
اصب اليهن امل الى جانبهن او الى نفوسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والميل الصبوة
الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس تستطيبها وتميل اليها وقري اصب من الصبابة
وهي الشوق واكن من الجاهلين من السفها بارتكاب ما يدعونني اليه فان الحكيم لا
يفعل القبيح او من الذين لا يعملون بما يعلمون فانهم والجهال سوا فاستجاب له
ربه فاجاب الله دعاه الذي تضمنه قوله والا تصرف فصرف عنه كيدهن
تثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان
انه هو السميع لدعا الملتجين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ثم ظهر للعزيز واهله من بعد ما راوا الشواهد الدالة
على براة يوسف كشهادة الصبي وشق القميص وقطع النسا ايديهن واستعصامه قد
عنهن وفاعل بدا مضمر يفسره ليسجننه حتى حين وذلك لانها خدعت زوجها وحملته ليسجننه
على سجنه زمانا حتى تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم فلبث في السجن بضع
سنين وقري بالتا على ان بعضهم خاطب به العزيز على التعظيم او العزيز
ومن يليه وعتى بلغة هذيل ودخل معه السجن فتيان اي ادخل يوسف السجن
واتفق انه ادخل حينئذ اخوان من عبيد الملك شرابيه وخبازه للاتهام بانهما يريدان
ان يسماه قال احدهما يعني الشرابي اني اراني اي في المنام وهي حكاية حال ماضية اني
اعصر خمرا اي عنبا وسماه بما يؤول اليه وقال الاخر اي الخباز اني اراني احمل فوق
راسي خبزا تاكل الطير منه تنهش منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين من الذين
يحسنون تاويل الرويا او من العالمين وانما قالا ذلك لانهما راياه في السجن يذكر الناس
ويعبر روياهم او من المحسنين الى اهل السجن فاحسن الينا بتاويل ما رايناه ان كنت تعرفه
قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله اي بتاويل ما قصصتما
علي او بتاويل الطعام يعني بيان ماهيته وكيفيته فانه يشبه تفسير المشكل كانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)